

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 24/2/2017 الموافق 27 جمادى الآخرة 1438 هـ

لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ فِي سُورَةِ الزَّمَرِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ أَيُّ إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ وَيَا حَبِيبَ الْحَقِّ سَتَمُوتُ وَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ.

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ اهْ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِنَعْمَرَ فِيهَا وَلَا نَمُوتَ، وَلَمْ يَخْلُقْنَا لِتَأْكُلَ وَنَشْرَبَ وَنَنْعَمَسَ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَذَاتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقْنَا لِيَأْمُرَنَا بِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾¹.

¹ سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ/ءَايَةٌ 56.

فَالْإِنْسَانُ الَّذِي دَانَ نَفْسَهُ أَيَّ حَاسِبَهَا وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ الذِّكْرِيُّ الْفَظِينُ، وَأَمَّا الْعَاجِزُ فَهُوَ الَّذِي أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَأَنْتَهَكَ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعَدَّى حُدُودَهُ وَاقْتَرَفَ الْآثَامَ ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ مَا تَمَنَّى.

وَلَا يَغُرَّتْكَ أُخِي الْمُسْلِمَ كَثْرَةُ مَالِكَ وَأَهْلِكَ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ أَه¹ فَلْيَكُنْ هَمُّكَ عَمَلَكَ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَسُتَجْرَى بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِسَخَطِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَلِذَلِكَ يُسَنَّ الْإِسْرَاعُ وَالْمُبَادَرَةُ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ

اه

إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَحُمِلَ عَلَى الْأَكْتافِ لِيُدْفَنَ تَكُونُ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ، فَرُوحُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مِنْ شِدَّةِ فَرَجِهَا وَاشْتِيَاقِهَا لِنَعِيمِ الْقَبْرِ الَّذِي عَلِمَتْ وَعَامَنْتَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقُولُ قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي وَأَمَّا رُوحُ الْكَافِرِ فَتَقُولُ أَخْرُونِي أَخْرُونِي.

فَالْجِنَازَةُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَوْضِعُ تَفَكُّرٍ وَاعْتِبَارٍ فَيُكْرَهُ لِلذَّاهِبِ مَعَهَا الْكَلَامُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَيُسْتَحَبُّ السَّيْرُ مَعَهَا بِسُكُونٍ وَتَفَكُّرٍ فِي الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ وَفِي فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَيُسْتَحَبُّ الْإِسْتِغَالُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ سِرًّا لِأَنَّهُ أَسْكَنٌ لِلْخَاطِرِ وَأَجْمَعٌ لِلْفِكْرِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجِنَازَةِ.

وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا بَأْسَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ خَلْفَ الْجِنَازَةِ إِنْ كَانَ يَمْنَعُ غَيْبَةً عَنِ الْمَيِّتِ وَوَرْتَيْتِهِ وَيَمْنَعُ مِنْ فُحْشِ الْكَلَامِ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ مِمَّا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ عَلَى فِرَاشِ مَوْتِهِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اه وفي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ زِيَادَةٌ وَلَوْ جُعِلَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ وَجُعِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي

¹ رواه البخاري ومسلم.

كَفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اه وفي صحيح ابن حبان مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم لَقِنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ اه

وروي أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله إلا الله فإنه ما من عبد يُحْتَمُّ لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ زَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ¹ اه
وروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون ولقنوهم لا إله إلا الله² اه

والسنة إخوانة الإيمان في تلقين المحتضر أن يجلس بقربه أحب الناس إليه ويقول لا إله إلا الله ويكررها فإذا قالها المنزول به الموت يسكت الملقن ولا يكلمه في شيء بعد ذلك حتى تكون آخرة كلامه ولا يقول له قل لا إله إلا الله إنما يلقيه على هذه الكيفية التي ذكرنا. ولا ينبغي للملقن أن يلح في التلقين ولكن يتلطف، فربما لا ينطق لسان المريض فيشقى عليه ذلك ويؤدي إلى استئفاله التلقين ويخشى أن يكون ذلك سبباً لسوء حاله عند الموت.

واعلموا أحبتي في الله أن من السنة إذا دُفِنَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَنْ يُلْقَنَ حُجَّتَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَسَوِّئْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا عبد الله ابن أمة الله فإنه يسمع ولا يجيب أي لا يستطيع الجواب ثم يقول الثانية فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول الثالثة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون وفي لفظ فليقل له اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنتك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن إماماً³ اه

¹ رواه ابن أبي الدنيا.

² رواه ابن أبي الدنيا.

³ قال الحافظ العسقلاني قواه الضياء في أحكامه.

وَمِنَ السُّنَّةِ قِرَاءَةُ سُورَةِ يَسَّ عَلَى الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الطَّبْرَائِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ وَيَسَ قَلْبُ الْقُرْءَانِ لَا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ
وَاقْرَأُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ أَهْ فَتُقْرَأُ عَلَى الْمُحْتَضِرِ وَعَلَى مَنْ مَاتَ فَإِنَّ كَلِمَةَ مَوْتَاكُمْ تَشْمَلُ
كِلَيْهِمَا.

قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾¹ فَاسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْغَافِلُ مِنْ
غَفْلَتِكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، الْيَوْمَ تُلْقِنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ غَدًا تَكُونُ أَنْتَ مَنْ يُلْقَنُ، الْيَوْمَ تَحْمِلُ نَعْشًا
وَلَعَلَّكَ غَدًا تَكُونُ أَنْتَ الْمَحْمُولَ، الْيَوْمَ تَدْفِنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ غَدًا أَنْتَ الْمَدْفُونُ. تَفَكَّرْ أَيُّهَا
الْإِنْسَانُ وَاَنْظُرْ مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهَا نَحْيًا وَعَلَيْهَا نَمُوتُ وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ،
يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ يَا رَحِيمُ يَا عَفَّارُ وَءَاخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، نَعْبُدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُحَمِّدُهُ وَنُشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَضَلِي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ
اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ
وَالصَّالِحِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ
وَسَلُّوهُ أَنْ يُبْعِدَ عَنْ قُلُوبِنَا التَّفَاقُقَ وَأَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا نِعْمَهُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

¹ سورة الزمر/آية 30.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾¹ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾² اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ عَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

¹ سورة الأحزاب/آية 56

² سورة الحج/آية 1-2.